



ظاهرة التسول (المشكلة - الأسباب - الحلول)

مدينة طبرق - نموذجاً

THE PHENOMENON OF BEGGING (PROBLEM - CAUSES - SOLUTIONS)
TOBRUK CITY - A MODEL PREPARATION

إعداد

الدكتور/ فتحي جاب الله إدريس

عضو هيئة تدريس - قسم الخدمة الاجتماعية كلية الآداب - جامعة طبرق - ليبيا

Bowterhy@yahoo.com

العدد الثالث عشر - يوليو - 2023 م

الملخص:

هدفت الدراسة البحثية الراهنة: محاولة التعرف على المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول، وكذلك التعرف على البدايات التاريخية لظاهرة التسول، مع رصد وتحديد للأسباب الفعلية لظاهرة التسول، وأيضاً الكشف عن أهم الحلول لعلاج ظاهرة ومشكلة التسول، حيث تمثلت مشكلة الدراسة البحثية في التساؤل التالي: "ما ظاهرة التسول (المشكلة - الأسباب - الحلول) مدينة طبرق - نموذجاً"، ومن أجل ذلك اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، وبالاعتماد على أداة جمع البيانات "استمارة الاستبيان"، وذلك من خلال عينة عشوائية من المتسولين بإجمالي عدد (140) مفردة، حيث جاء عدد الأطفال (50) مفردة، وعدد الكبار بعدد (90) مفردة، في أماكن البحث بمدينة طبرق، وتحديدًا أمام المساجد داخل المدينة، أيضاً أمام المصارف (البنوك)، وأمام المركز الطبي، وأمام العيادات، وأمام المحلات التجارية والأسواق، وكذلك المدخل الغربي للمدينة، والمدخل الشرقي للمدينة، بالإضافة إلى محطات الوقود، حيث كانت النساء هن الأكثرية من الرجال في التسول، والغالبية منهن من غير الليبيين من جنسيات مختلفة، وأظهرت نتائج البحث الميداني العديد من النتائج والتوصيات يوجزها الباحث في النقاط التالية:

أولاً - النتائج:

- 1 - تبين أنه جاء في الترتيب الأول (الأطفال الذكور) بعدد (30) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (60.0%).
- 2 - اتضح أنه جاء في الترتيب الأول (النساء) بعدد (65) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (72.2%).
- 3 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى الفئة العمرية (من 42 إلى أقل من 52 سنة)، بعدد عينة بلغ (32)، وبنسبة مئوية قدرها (22.8%).
- 4 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى الحالة التعليمية (اعدادي) بعدد عينة بلغ (48)، وبنسبة مئوية قدرها (34.3%).
- 5 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (الأب والأم وأكثر من ستة أفراد)، بعدد عينة بلغ (45)، وبنسبة مئوية قدرها (32.1%).

ثانياً - التوصيات:

- 1 - يجب دعوة القادرين لدفع فريضة الزكاة والصدقة لتقليل من الفقر والحد من التسول.
- 2 - ضرورة دعم الجمعيات الخيرية بالمال اللازم وأيضاً المعونات لكي تصبح ذات قدرة على مساعدة المحتاجين وكفهم عن السؤال والتسول.

3 - ضرورة تأمين أنظمة رعاية شاملة من قبل الحكومة لكبار السن والأيتام لكي لا يضطروا للجوء إلى التسول.

4 - العمل على فرض عقوبات على كل من يقبل على التسول.

5 - توفير الضمان الاجتماعي لكل فرد غير قادر على العمل.

Abstract:

The current research study aimed: an attempt to identify the basic concepts associated with the phenomenon of beggary, as well as to identify the historical beginnings of the phenomenon of beggary, with monitoring and identification of the actual causes of the phenomenon of begging, as well as revealing the most important solutions to treat the phenomenon and problem of beggary, where the problem of the research study was the following question: " What is the phenomenon of beggary (problem - causes - solutions) the city of Tobruk - a model", for this the research relied on the descriptive analytical approach with the use of the sample social survey method, and relying on the data collection tool "questionnaire form", through a random sample of beggars with a total (140) items, where the number of children was (50), and the number of adults was (90), in the research places in the city of Tobruk, specifically in front of mosques inside the city, also in front of banks (banks), in front of the medical center, in front of clinics, and in front of Shops and markets, as well as the western entrance to the city, the eastern entrance to the city, in addition to the gas stations, where women were the majority of men in begging, and the majority of them were non-Libyans of different nationalities, and the results of the field research showed Many of the findings and recommendations are summarized by the researcher in the following points:

First - the results:

1 - It was found that it came in the first place (male children) with (30) items and a percentage of (60.0%).

2 - It became clear that (women) came in the first place with (65) items, with a percentage of (72.2%).

3 - It was found that the age group came in first place (from 42 to less than 52 years), with a sample number of (32), and a percentage of (22.8%).

4 - It was found that the educational situation (preparatory school) came in the first rank, with a sample number of (48), with a percentage of (34.3%).

5 - It was found that he came in the first rank (father, mother and more than six individuals), with a sample number of (45), with a percentage of (32.1%).

Second - Recommendations:

1- Those who are able to pay the obligatory zakat and alms must be invited to reduce poverty and limit beggary.

2 - The need to support charities with the necessary money and aid in order to become able to help the needy and stop them from asking and begging.

- 3 - The need to secure comprehensive care systems by the government for the elderly and orphans so that they do not have to resort to begging.
- 4 - Work to impose penalties on everyone who begs.
- 5 - Providing social security for everyone who is unable to work.

المقدمة:

يعتبر التسول ظاهرة ومشكلة اجتماعية منتشرة في جميع دول العالم أجمع، ولقد ولدت في الدول النامية ولم تخل منها تلك أيضاً الدول المتحضرة، ولا شك في أن التسول يعتبر ظاهرة قديمة، وقد استفحلت بكثرة بعد انتشار وباء كورونا في ظل الترتدي المستمر للأوضاع الاقتصادية والسياسية؛ فالضحية الأكثر تضرراً في التسول غالباً ما يكون الطفل الذي يستخدمه المتسول من أجل استعطاف المارة، سواء أكان المتسول من أسرة الطفل أم لا؛ فبعض هؤلاء الأطفال يكونون مستأجرين بمقابل مادي يومياً، هذا المقابل يعطى للأم مقابل استغلال المتسول الطفل في أعماله، كما أن ظاهرة الأطفال المتسولين من الظواهر الخطيرة التي لها انعكاسات وأبعاد مأساوية على تنشئة الأجيال الصاعدة في مجتمعنا، وهذه الظاهرة قد اجتاحت مجتمعنا، لاسيما بعد ثورة فبراير إذ ازداد عدد الاطفال المشردين الذين يجولون الشوارع ويتسولون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حيث ينتشر المتسولون بين الشوارع وبين السيارات المتوقفة عند إشارات المرور ويطرقون زجاج النوافذ دون يأس، ويعود السبب في ذلك إلى تردي الأوضاع الأمنية؛ فضلاً عن الهجرة التي حصلت بين المدن وكلها عوامل أدت إلى انتشار هذه الظاهرة.

ويري الباحث أن هذه الظاهرة تشكل إحدى الظواهر الاجتماعية التي تواجه المهتمين بالدراسات الاجتماعية وكذلك الإنسانية والتربوية، حيث بينت الكثير من الدراسات أن هذه الظاهرة تزداد يوماً بعد يوم، وشهدت المنطقة العربية خلال العقد الأخيرين أزمت سياسية طاحنة أدت إلى تغيرات اقتصادية واجتماعية بل وسياسية أيضاً، كان من النتائج التي ترتبت عليها ظهور بعض المشكلات الاجتماعية التي أخذت تفرص نفسها وخطورتها على المجتمع بشكل ملحوظ.

وبالتالي؛ فإن ظاهرة التسول تعتبر مظهر غير حضاري مزعج يضر بالأمة والمجتمع، بغض النظر عن أسبابها ذاتية كانت أو حتي اجتماعية، تتعلق بطبيعة التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالموارد وطبيعة إدارتها، لذلك؛ فإن انتشارها يشكل مظهراً من مظاهر الضعف في إدارة الموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية، وهو إما فشل فردي من خلال عدم قدرة الفرد المتسول على الاستفادة من إمكانياته العضلية والذهنية كإنسان، أو فشل تنظيمي من خلال ضعف التنظيمات المسؤولة عن التنمية، وفشلها في وضع سياسات تكفل عدم تبديد الموارد وتوزيعها توزيعاً عادلاً، ومن هذا؛ فسوف نتناول فيما يلي: موضوع ظاهرة التسول من حيث: (المشكلة – الأسباب – الحلول)، مدينة طبرق – نموذجاً.

أولاً: تحديد مشكلة الدراسة البحثية وصياغتها:

انتشرت ظاهرة التسول بسبب فقدان الأمن وازدياد نسبة العاطلين عن العمل و تفشي الفقر وانتشار الأمراض وفقدان أحد الأبوين أو كليهما وبسبب مشكلات دخل أسرهم، جميع هذه الأسباب أدت إلى ظهور ظاهرة التسول حتى كاد لا يخلو زقاق أو شارع أو تقاطع من هؤلاء المتسولين والمشردين، والذين يمثلون ضحايا هذه الظروف؛ فالتسول يعتبر مظهراً من مظاهر الخلل الاجتماعي أو شكلاً من أشكال الباثولوجية الاجتماعية، والتي هي عبارة عن صورة مبكرة من نظريات تفسير الانحراف، ولم تعد تستخدم الآن على نطاق واسع، وهي تستند إلى تشبيه المجتمع

بالكائن العضوي، لكي توحى أن أجزاء المجتمع مثل أجزاء الجسم الحي، والتي يمكن أن تعاني من الضعف والمرض، وأنه يعد في ذات الوقت مشكلة جديرة بالدراسة والاهتمام، وذلك بهدف وضع سياسات وبرامج تنموية تحقق استفادة المجتمع من هذه الطاقات، وأيضاً الإمكانيات، باعتبار أن معظمهم سيشكلون قوة عمل غير مستفاد منها (1).

ومع تنامي انتشار ظاهرة التسول بشكل ملحوظ، وخاصة بين الأطفال الصغار دون سن البلوغ واستغلال تلك الفئة بسبب ظروف الفقر والعوز لإقحامهم في العمل بالتسول كحل لمشاكلهم المادية، بالتالي حرمان الأطفال من حقوقهم في التعليم والحياة الكريمة، بالمقابل تم استغلال مشاعر الناس المتعاطفة مع الأطفال لكونهم يثيرون مشاعر الشفقة والإحسان مما يزيد من تلك الظاهرة وانتشارها، وهذا الأمر الذي تؤكد العديد من الدراسات والأبحاث، كدراسة (روان علي الموازة، ولبنى مخلد العضايبة: 2019) (2) والتي هدفت إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال المتسولين، وأسباب التسول التي تعود للطفل نفسه، من وجهة نظر الطفل المتسول، والأسباب التي تعود للأسرة والمجتمع، وتوصلت إلى أن أبرز أسباب التسول تعود للطفل نفسه من وجهة نظره، وتتركز في الدرجة الأولى بأنهم يتسولون ليستطيعوا شراء ما يريدون، ولعدم إعطاء الطفل مصروف كافٍ، إضافة إلى عدم استجابة الوالدين للحاجات الترفيهية، وعدم ممانعة أحد الوالدين قيام الطفل بالتسول؛ وتبين أن أهم أسباب التسول التي تعود للأسرة، تتمثل في عدم استجابة الأسرة للحاجات المادية والمعنوية لأطفالها، وعدم وجود مصدر رزق من أي جهة للأسرة، ولعدم توفر فرصة عمل لرب الأسرة، ومما سبق تتلخص الإشكالية لبحثنا الحالي في كيفية معالجة ظاهرة التسول حيث نتناولها منذ بدايتها كم مشكلة إلى أن أصبحت ظاهرة، ومن ثم نتعرف على الأسباب المؤدية إليها مع محاولة وضع بعض الحلول لها، وذلك من خلال التساؤل الرئيس التالي: "ما ظاهرة التسول (المشكلة - الأسباب - الحلول)، مدينة طبرق - نموذجاً ؟

أهمية الدراسة البحثية: يكتسب هذا البحث أهميته من حيث:

1 - الأهمية العلمية:

أ - إن انتشار هذه الظاهرة يشير إلى أن هناك قصوراً في أدوار وظيفية في الأسرة وكذلك المجتمع.
ب - لا تتفصل مشكلة وظاهرة التسول عن عملية التطور والنهوض بالمجتمع، وبالتالي لا تتفصل عن سياسة الأسرة والمجتمع ككل.

ج - هذا البحث يحاول الكشف عن آراء المتسولين أنفسهم فيما يفعلون من تسول، وبالتالي يمكننا الفهم العلمي لهذه الظاهرة وأيضاً التشخيص الموضوعي والدقيق من أجل حلها.

2 - الأهمية العملية:

أ - يتناول البحث فئة من فئات المجتمع، وهذه الفئة مارست التسول، وقد تتعرض حياة هذه الفئة للخطر، وبالتالي أصبحت غير منتجة، ومشكلة تواجه الناس في الشارع يومياً.

ب - يحاول البحث الراهن الكشف عن الأسباب ومعالجتها، مع وضع الحلول قدر الإمكان، وذلك من خلال تقديم معلومات لوضع توجيهات وسياسات اجتماعية تساعد في معالجة هذه الظاهر أو المشكلة للحد من انتشارها.

ج - قد يسهم البحث الحالي في وضع توصيات ومقترحات من شأنها وضع حلول لمشكلة التسول (كما يأمل الباحث) في علاج هذه الظاهرة مستقبلاً وذلك من أجل الاستفادة منها.

أهداف الدراسة البحثية: يهدف البحث الحالي إلى:

1 - التعرف على المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول.

2 - التعرف على البدايات التاريخية لظاهرة التسول.

3 - رصد وتحديد الأسباب الفعلية لظاهرة التسول.

4 - الكشف عن أهم الحلول لعلاج مشكلة ظاهرة التسول.

أسباب اختيار موضوع الدراسة البحثية:

1 - رغبة شخصية في معالجة هذا الموضوع بصفة خاصة.

2 - الشعور بتزايد مشكلة التسول داخل المجتمع خاصة في الآونة الأخيرة مما جعل منها ظاهرة وليست مشكلة ولذا يتطلب وجود حلاً سريعاً لها.

3 - محاولة من الباحث في إنجاز دراسة بحثية علمية قائمة على منهجية وخطى ثابتة في البحث العلمي.

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة البحثية:

التسول: The Begging

التسول لغة: أصل كلمة (تسول) في الأساس مشتقة من المصدر (سول) أي سأل واستعطى⁽³⁾، أي تسول السائل أي استعطى، وتسول فلان أي شحذ وطلب، والشاحذ السائل الملح، والتسول هو: الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية، أو الادعاء، أو التظاهر بأداء الخدمة للغير، أو عرض بعض الألعاب البهلوانية، أو القيام بالأعمال التي تتخذ شعاراً لإخفاء التسول، أو المبيت في الشوارع، والطرق وبجوار المساجد والمنازل، وكذلك استغلال العاهات، والإعاقات، أو استعمال أي وسيلة من الوسائل مثل: الغش من أجل اكتساب عطف الناس⁽⁴⁾.

التسول اصطلاحاً: المتسول هو كل شخص يقف في الطرق، سواء كانت العامة أو الأماكن الخاصة، وذلك بقصد طلب الصدقة من الناس، وكذلك الحصول على مصدر دخل، ويعرف التسول بأنه: عملية الاستجداء بصورة مستمرة أو منقطعة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك بغية طلب المساعدة (نقداً، طعاماً، أو ملابساً)، وذلك تحت تأثير عوامل الحاجة، والعوز، والفاقة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية⁽⁵⁾، والمتسول: هو ذلك الشخص الذي اعتاد الكسب باستجداء الناس، من خلال السؤال المباشر، أو عن طريق جمع الصدقات أو التبرعات، حيث يتواجد المتسولين حول الأماكن العامة مثل المدارس والجامعات، ودور العبادة، والمستشفيات،

والأسواق، ومواقف المواصلات من أجل طلب الصدقة، وذلك لأغراض مختلفة مثل: العلاج، أو السفر، أو الإعانة المعيشية، وذلك باستخدام أساليب، ووسائل احتيالية متنوعة تمكنه من تجميع أكبر قدر من الأموال، بمعنى آخر التسول هو : امتهان طلب أموال من الناس بأي وسيلة دون بذل تعب أو جهد⁽⁶⁾.

ويمكن تعريف التسول إجرائياً في سياق البحث بأنه: طلب الاحسان والعطاء من الناس بدون تمييز؛ بغرض الكسب السريع من خلال بعض الممارسات والحركات التي تستعطف الأفراد، من أجل أخذ المال، كما أنه من الظواهر غير الحضارية التي انتشرت في كافة انحاء العالم، سواء العربية أو الأجنبية، ومن أهم أسباب تفشي هذه الظاهرة البطالة، والفقر، والعجز عن العمل، والإعاقة.

ثانياً الإطار النظري:

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

1 - الدراسات المحلية:

دراسة: (ابتسام ميلاد حديدان، وآمال ميلاد حديدان: 2021)، بعنوان⁽⁷⁾، دور الخدمة الاجتماعية في التمكين وبناء القدرات للتصدي لظاهرة التسول، في المجتمع الليبي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في استخدام استراتيجية التمكين وبناء القدرات لتصدي لظاهرة التسول، ووضع مقترح لتحويل المتسولين من طاقة سلبية إلى طاقة إيجابية تسهم في حفظ المجتمع واستقراره، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، والكتب والدوريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وخلصت النتائج إلى أن دور الخدمة الاجتماعية في كيفية استخدام الاستراتيجية الخاصة بالتمكين وبناء القدرات من أجل التصدي لظاهرة التسول يتمثل في طريقة تجميع البيانات حول الأسر، وكذلك الأفراد الذين يمارسون التسول، وكذلك التعرف على الظروف الخاصة بهم، ومدي احتياجاتهم لهذه المساعدة، والعون ومساعدتهم في حال حاجتهم للمساعدة، ويتمثل المقترح لتحويل المتسولين من طاقة سلبية إلى طاقة إيجابية تسهم في حفظ المجتمع واستقراره في مقترح التمكين .

2 - الدراسات العربية:

دراسة: (وصال عبد القادر، وزاني عصام: 2020)، بعنوان⁽⁸⁾، ظاهرة التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بين العوامل والآثار.

هدفت الدراسة التي بين أيدينا والتي جاءت بعنوان "ظاهرة التسول بذوي الاحتياجات الخاصة"، إلى الاطلاع على واقع التسول بين هذه الفئة المهمشة، والتي تعرف ازدياداً واضحاً على الصعيد المحلي للكشف عن أسبابها، وأثارها على المجتمع والبحث عن أهم الطرق للحد منها، فهذه الظاهرة تعد من الظواهر القديمة والحديثة في نفس الوقت؛ بسبب التطورات التي حدثت ومست مختلف القيم والمعايير المجتمعية، وتم تطبيق الدراسة بمدينة (عين الدفلى بو مدفع- العطف)، من خلال القيام بمقابلات مع الأفراد الذين يحملون أطفالاً معاقين يتسولون في الشوارع والمدن بحثاً عن عطف المجتمع، والذي تم اختيارهم بطريقه قصديه بالاعتماد

على المنهج الوصفي التحليلي، وتمت دراستنا على مجموعة من الأفراد (ذكور - إناث) الذين يتسولون بأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، ونظراً لقلة العينة اضطررنا للبحث عنها في أماكن مختلفة، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أنه يتم استغلال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول بحثاً عن تضامن اجتماعي، ولغياب السياسات الردعية داخل المجتمع الجزائري أدى إلى استفحال التسول، وأصبح مهنة وحرفة يقات منها الكثير من الأفراد الذين يستغلون الأطفال المعاقين بحثاً عن عائد مالي دون تعب.

دراسة: (سكينة أحمد هاشم: 2019)، بعنوان⁽⁹⁾، مشكلة التسول في المجتمع اليمني والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها.

وهدفنا الدراسة إلى التوصل و وضع تصور مقترح يوضع حلول لمواجهة مشكلة التسول والحد منها، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي باستخدام العينة، حيث تم جمع البيانات بواسطة استمارة استبيان من عينة من المتسولين، وعينة من المسؤولين في الشؤون الاجتماعية، وخلصت النتائج إلى تصميم مقترح للتعامل مع ظاهرة التسول، وتضمن مجموعة من المؤشرات التخطيطية التي يمكن من خلالها وضع سياسة اجتماعية للحد من ظاهرة التسول، وهي التخطيط الإعلامي، والتخطيط الاقتصادي، الأسري، والتخطيط التعليمي التربوي، والتخطيط البحثي، والتخطيط التشريعي وأيضاً التخطيط الديني.

دراسة: (سمر ممدوح كامل الشرقاوي: 2017)، بعنوان⁽¹⁰⁾ التفكك الأسري وظاهرة تسول الأطفال - مصر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التفكك الأسري، وظاهرة التسول في مدينة بني سويف؛ أي الكشف عن مدى إسهام عوامل التفكك الأسري في حدوث التسول، ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس وهو: ما مدى الإسهامات والعوامل التي تؤدي إلى التفكك الأسري في اتجاه أفراد الأسرة نحو ممارسة التسول؟ وقد تفرعت عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية، ولأجل تحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، اعتمدت الباحثة على المسح الاجتماعي عن طريق العينة، ودراسة الحالة، في إجراء الدراسة الميدانية، حيث أجريت الدراسة على عينة من المتسولين المنتشرين في مختلف أحياء مدينة بني سويف، ومدينة بني سويف الجديدة، بلغ حجمها (155) متسولاً ومتسولة، واعتمدت الباحثة على استمارة المقابلة (الاستبيان) في جمع البيانات الكمية من أفراد العينة، كما استخدمت دليل المقابلة المتعمقة لإجراء دراسات الحالة، واستندت الدراسة إلى ثلاثة منظورات أساسية في تفسير العلاقة بين التفكك الأسري، وظاهرة التسول وهي المنظور الوظيفي، ومنظور الصراع، ومنظور التفاعلية الرمزية، كما اعتمدت أيضاً على ثلاث نظريات لتفسير دور التفكك الأسري في انحراف أفراد الأسرة، وهي نظرية التفكك الاجتماعي، ونظريات الضبط الاجتماعي، ونظرية المخالطة الفارقة، كشفت الدراسة عن تباين واضح في إسهام عوامل التفكك الأسري في الاتجاه نحو التسول، فقد تبين أن بعض عوامل التفكك الأسري كالطلاق، وتعدد الزوجات، ووفاة أحد الوالدين، والسجن، والهجر، وفارق السن بين الوالدين تمارس تأثيراً محدوداً في الاتجاه نحو التسول، في حين تلعب بعض عوامل التفكك الأسري كمرض أحد أفراد الأسرة، والخلافات والنزاعات الأسرية، وتوتر العلاقات

الاجتماعية داخل الأسرة، وعجز الأسرة عن أداء تلك الوظائف، والأدوار المنوطة بها في الاتجاه نحو ممارسة التسول.

3 – الدراسات الأجنبية:

دراسة: (Ibnu Alfarisy, 2020)، بعنوان: ⁽¹¹⁾

The phenomenon of beggary in Indonesia and the view of Islam in it and its treatment

بعنوان: ظاهرة التسول في إندونيسيا ونظرة الإسلام فيه وعلاجه،

هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم التسول مجملاً، مع أنواعه، وأشكاله، وكشف حقائق التسول في إندونيسيا، ومعرفة أسبابه، ومعرفة نظرة الإسلام فيه، ووصف موقف الناس تجاهه ووصف علاجه، واستنتجت الدراسة أن للتسول أنواعاً منه ما هو لحاجة ومنه ما هو للخداع، حيث بلغ عدد المتسولين في إندونيسيا أكثر من (77500) ويزداد في المواسم الشهيرة في المدن الكبرى، وأسبابه مختلفة، ومن بين (العوامل الداخلية): جاء ضعف التربية والإيمان، وكذلك قلة الحياء، والفقر، وأيضاً المشكلات الأسرية، ومن بين (العوامل الخارجية): جاءت قلة فرص العمل، وكذلك البيئة أو المجتمع، ولذا؛ فلقد ذم الإسلام التسول وقام بتحذير الناس منه، مع وعيد كثير وشديد، وقام بحثهم على كسب اليد والصدقة، فموقف الناس تجاه المتسولين في الأصل أن يعطوهم دون النظر إلى أصليتهم، ومن العلاجات المقترحة لظاهرة التسول التربية الدينية، والاجتماعية الحسنة، وتجهيز فرص العمل، وهذا مسؤولية الحكومة وأفراد المجتمع معاً. تعليق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها: فمن خلال عرض الدراسات السابقة، يمكن تحديد موقع البحث من الدراسات السابقة في ضوء عدة نقاط كما يلي:

أ - من حيث الأهداف: من خلال استعراض الدراسات السابقة وعناصرها الرئيسية، يمكن رصد العديد من جوانب التشابه بينها وبين هذا البحث، ولرصد هذه النقاط نلقي نظرة تحليلية على كل نوع من هذه الدراسات من حيث أوجه التشابه وجوانب الاستفادة وأهم ما يتميز به هذا البحث، حيث اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث وحدة الهدف؛ كدراسة: (ابنسام، وآخرون: 2021)، والتي استعرضت دور الخدمة الاجتماعية في التمكين وبناء القدرات للتصدي لظاهرة التسول، في المجتمع الليبي، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في استخدام استراتيجية التمكين وبناء القدرات للتصدي لظاهرة التسول، ووضع مقترح لتحويل المتسولين من طاقة سلبية إلى طاقة إيجابية تسهم في حفظ المجتمع واستقراره، وكدراسة: (وصال، وآخرون: 2020)، والتي بحثت في ظاهرة التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بين العوامل والآثار، وهدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة التسول بذوي الاحتياجات الخاصة، ومن خلال الإطلاع على واقع التسول بين تلك الفئة المهمشة والتي تعرف ازدياداً واضحاً على الصعيد المحلي؛ للكشف عن أسبابها وأثارها على المجتمع، والبحث عن أهم الطرق للحد منها؛ فهذه الظاهرة تعد من الظواهر القديمة، والحديثة في نفس الوقت، بسبب التطورات التي حدثت ومست مختلف القيم، والمعايير المجتمعية، وكدراسة: (سكينة: 2019)، والتي تناولت مشكلة التسول في المجتمع اليمني، والمتغيرات الشخصية، والاجتماعية المرتبطة بها، وهدفت إلى

التوصل بوضع تصور مقترح يضع حلول لمواجهة مشكلة التسول والحد منها، وكدراسة: (سمر الشرقاوي: 2017)، والتي تناولت التفكير الأسري، وظاهرة تسول الأطفال – مصر، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الأسري وظاهرة التسول في مدينة بني سويف؛ أي الكشف عن مدى إسهام عوامل التفكير الأسري في حدوث التسول، وأيضاً كدراسة: (Ibnu Alfarisy, 2020)، والتي استعرضت ظاهرة التسول في إندونيسيا ونظرة الإسلام فيه وعلاجه، وهدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم التسول مجملاً، مع أنواعه وأشكاله وكشف حقائق التسول في إندونيسيا، ومعرفة أسبابه، ومعرفة نظرة الإسلام فيه، ووصف موقف الناس تجاهه ووصف علاجه، واستنتجت الدراسة أن للتسول أنواعاً منه، ما هو لحاجة، ومنه ما هو لخداع الناس.

ب - من حيث المنهج العلمي: اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، وبالاعتماد على أداة جمع البيانات (الاستمارة)، ولكن اختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة في عدد العينة حيث تفاوتت العينة بين الدراسات السابقة. وقد استفاد البحث من الدراسات السابقة في: تحديد أهمية اختيار منهج البحث، وهو المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك بناء أداة البحث المستخدمة وهي الاستبانة، وتحديد مجالاتها وفقراتها، بالإضافة إلى الاطلاع على الإطار النظري، والمراجع المستخدمة في الدراسات السابقة، وعرض، ومناقشة النتائج، وتفسيرها، وتقديم التوصيات والمقترحات، كذلك تحديد المتغيرات المناسبة للدراسة، وتحديد المعالجات الإحصائية المناسبة للبحث، والإجراءات المناسبة للبحث، ولكن ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة أنه تناول: "ظاهرة التسول من حيث: (المشكلة – الأسباب – الحلول)، مدينة طبرق – نموذجاً.

تساؤلات الدراسة البحثية:

ومن خلال التساؤل الرئيس: "ما ظاهرة التسول (المشكلة – الأسباب – الحلول)، تفرع العديد من التساؤلات الفرعية التالية:

1 - ما المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول؟

2 - ما البدايات التاريخية لظاهرة التسول؟

3 - ما الأسباب الفعلية لظاهرة التسول؟

4 - ما أهم الحلول لعلاج مشكلة ظاهرة التسول؟

الاتجاهات النظرية والموضوعات النظرية الخاصة بالدراسة البحثية:

نظرية ماسلو - maslow للحاجات: هذه النظرية تعرف باسم هرم ماسلو - maslow ، وتعتبر من أقدم النظريات التي سعت من أجل تفسير حاجات الفرد، حيث يبدأ الهرم عند ماسلو من القاعدة التي وضعت فيها الحاجات الأساسية للإنسان، ثم تتدرج في سلم يعكس مدى أهمية هذه الاحتياجات، حتى الوصول إلى قمة الهرم، وهذه الحاجات تؤثر في طبيعة سلوك الإنسان، ولذا تتكون هذه الاحتياجات من (5) خمس حاجات هي على النحو التالي (12):

- (1) الاحتياج إلى تحقيق الذات. (2) الاحتياج إلى التقدير. (3) الاحتياجات الاجتماعية. (4) الاحتياجات الأمنية. (5) الاحتياجات الفسيولوجية.

ولقد اعتمدنا في بحثنا الراهن على الاحتياجات الاجتماعية والفسيولوجية في تفسير ظاهرة التسول، وذلك لأن الاحتياجات الاجتماعية، وفقاً لنظرية ماسلو هي ما نجده في العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول، إذ يعد التفكك الأسري هو أحد الأسباب المؤدية إلى لجوء الأبناء إلى التسول، وذلك بسبب فقدانه العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء، والمبنية على الحب والشعور بالانتماء إلى الأسرة، أما فيما يخص الحاجات الفسيولوجية التي وصفها ماسلو بالحاجة إلى الماء والغذاء والمأوى؛ فتعد أحد الأسباب المهمة، والضرورية في حياة الإنسان؛ لأنها من المتطلبات الأساسية في حالة انعدامها، وعدم توافرها يدفع البعض إلى التسول؛ لأن الإنسان بطبيعته في حاجة إلى وجود الأمان الأسري، والأمان المالي المتمثل في (الدخل الثابت)، وعلى الرغم مما وجه لتصنيف الحاجات لماسلو من نقد، مازال يحظى بالقبول في كثير من الدوائر العلمية لاشتماله بمعظم الحاجات الإنسانية، وترتيبها، وتقديره لأهمية كل منها بالنسبة لحياة الفرد، وفي مراحل نموه المختلفة.

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في البحث الحالي كما يلي: يمكن من خلالها التعرف على الحاجات التي تنتظم وفقاً لأهميتها بالنسبة للشخص، وأن مقدرة على إشباع الحاجة ذات المستوى الأرقى تتوقف على مدى نجاحه في إشباع حاجاته الأساسية، أي ذات المستوى الأدنى أو الأقل، وعادة ما يكون هذا الإشباع إشباعاً جزئياً أكثر منه إشباعاً كلياً؛ حيث أن الإشباع الجزئي حالة سوية يتعلم معظم الأشخاص ضرورة التكيف معها؛ ولذا؛ فالحاجات الخاصة التي يجب أن يشبعها الإنسان العادي، تعد أكثر تعرضاً لأنواع كثيرة من الضغوط التي تؤثر عليه، وذلك نتيجة عدم إشباع حاجاته، وبالتالي فمن وجهة نظر الشخص أن يلجأ إلى التسول لكي يعوض ما فقده وما هو فيه حاجة إليه.

واتساقاً مع منهجية البحث سيتم تقسيم البحث إلى المحاور الآتية:

المحور الأول: المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول.

المحور الثاني: البدايات التاريخية لظاهرة التسول.

المحور الثالث: الأسباب الفعلية لظاهرة التسول.

المحور الرابع: الحلول لعلاج مشكلة وظاهرة التسول.

المحور الخامس: الإطار الميداني للبحث ويشمل: إجراءات البحث الميداني، والتي تتمثل في تصميم (أداة استبيان): وعينتها، وخصائصها، وطريقة التحليل الإحصائي لها، وتحليل وتفسير نتائجها، وخلاصة تلك النتائج، من خلال الدراسة الميدانية.

المحور الأول: المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول

تمهيد:

يأتي معنى التسول في طلب الإحسان والعطية من الناس الأغنياء، ويعد التسول ظاهرة عالمية انتشرت في كافة أنحاء العالم، حيث نجد أن الكثير من الأطفال وأيضاً الكبار سواء في البلدان النامية أو المتقدمة، يستعطفون الناس بمختلف

أنواع السبل وبشتى الطرائق للحصول على المال، وانتشرت ظاهرة التسول على الرغم من صرامة القوانين الموضوعة لمكافحة ظاهرة التسول، ومع التقدم الحاصل في المجتمعات، ابتكر المتسولون أساليب وطرقاً جديدة للتسول، بعد أن كان في السابق يمارس بشكل عفوي، ويعرف التسول بأنه: ظاهرة عالمية لا تشمل وطن معين، وإنما هي ظاهرة منتشرة في جميع البلدان الغنية والفقيرة، ويمكن تعريف التسول على أنه: "طلب المتسول المال من الناس في الطرق والازقة العامة باستخدام وسائل متنوعة لإثارة عطف الناس وشفقتهم" (13)، والتسول هو عبارة عن: "سلوك يقوم في الأساس على استغلال عواطف الناس وقيمهم الدينية والأخلاقية"، كما أنه: "يُوحى وأن لم يكن صحيحاً بأقصى درجات الفقر المدقع"، ومع أن هناك العديد من الضوابط الرسمية كرجال الشرطة، والقوانين، وكنظرة الناس واحتقارهم، والتي تحد من نشاط المتسول، فنجد إنه مضطر لعرض ذاته على مسرح الحياة اليومية، ولا يستطيع أن يتخفى، بل إنه يعتمد استخدام رموز معينة؛ للتعريف بذاته كالملايس المهترئة، أو العاهات الحقيقية أو المصطنعة، وقد يظهر الشيخوخة والعجز، وفي بعض الأحيان تدفع الأسرة أطفالها إلى الشارع كمتسولين، وتلقنهم حكايات لتبرير تصرفهم (14).

التسول عند علماء الاجتماع: أن التسول ينشأ من البيئة دون أي تدخل من العمليات النفسية، والمتسولين هم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والضمان الاجتماعي، وذلك لأسباب متعلقة بالانخفاض الشديد لمستوى المعيشة الذين يعيشون في ظله، أو أنهم ضحايا مزيج من هذا وذاك (15)، كما أن التسول عبارة عن: "مظهر من مظاهر الخلل الاجتماعي"، وقد يعرف بأنه: "موقف اجتماعي يخضع فيه المتسول لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوى السببية مما يؤدي إلى ممارسة هذه المهنة، أو السلوك غير المتوافق عليه" (16).

التسول عند علماء النفس: في نظر علماء النفس يختلف التسول عن النظرة العامة له، حيث يركز اهتمامه العملي على شخصية المتسول، ومراحل تطور هذه الشخصية، مما يؤدي إلى انحرافات نفسية حادة، قد تقود إلى ممارسة التسول، كما أن ظاهرة التسول من الظواهر التي تنشأ نتيجة عدم توافق المتسول، أو سوء تكيفه مع البيئة، أو المجتمع الذي ينشأ فيه، وهذا يعود إلى اضطرابات شخصيته بوجه عام (17)، ويعد مفهوم التسول من المفاهيم الحديثة حيث لم يرد هذا المفهوم في المعاجم أو كتب الاصطلاح القديمة، بينما نجد تعريفه في معجم المصطلحات الاجتماعية على أنه: "طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة"، ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها، إذا كان المستول صحيح البدن، أو إذا هدد المتسول منه، أو إذا دخل في سكن دون استئذان، أو يكون التسول محظوراً، حيث توجد مؤسسات خيرية تراعي هؤلاء المتسولين (18)، كما يعرف التسول أيضاً بأنه: "الشخص الذي يحصل على المال بغير عمل يستحقه"، وهو في ذاته أشبه بالطفيلي الذي يقات من غذاء غيره دون محاولة منه للحصول على غذائه بنفسه، وبذلك يصبح قوة عاطلة، لأنه غير منتج، بل قد يصل في بعض الأحيان إلى تعطيل غيره عن الإنتاج (19).

و(السول) الحاجة التي تحرص النفس عليها، و(التسول) تزيين النفس لما تحرص عليه، وتصوير القبيح منه بصورة الحسن، قال تعالى: (بل سئلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل) (20)، وقال أيضاً: (السؤال): استدعاء

معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة واستدعاء مال، أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة، جوابه على اللسان، واليد خليفة له بالكتابة أو بالإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفة لها إما بوعده أو ببرد⁽²¹⁾. وأصل السؤال مهموز، غير أن العرب استنقوا ضغطة الهمزة فيه فخففوا الهمزة⁽²²⁾، والتسول: "استرخاء البطن، والتسول مثله"، والسول: "استرخاء ما تحت السرة من البطن"⁽²³⁾، والتسويل: "تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله"⁽²⁴⁾، وهو تزيين النفس لما حرص عليه، وتصوير القبيح منه بصورة الحسن⁽²⁵⁾، والتسويل: "تفعيل من السول"، وهو أمنية الإنسان يتمناها، فتزين لطالبها الباطل، وغيره من غرور الدنيا، وسول له الشيطان: اغواه، قال الله تعالى: (الشيطان سول لهم وأملي لهم)⁽²⁶⁾، ورجل سولة، كهمة: كثير السؤال، علي هذه اللغة⁽²⁷⁾.

وهناك ألفاظ لها صلة بمفهوم التسول:

هناك ألفاظ لها ارتباط وثيق بالتسول، فهي تطلق ويراد بها التسول، لأنها تشارك مفهوم التسول في المعنى، ومن هذه الألفاظ ما يلي:

أ - الاستجداء: من (جداه)، و (اجتداه)، و (استجداه)، أي طلب جدواه، وجدوته جدوا واستجديته، كله بمعنى: أتيته أسأله حاجة وطلبت جدواه، والجدوي العطية⁽²⁸⁾.

ب - الشحاذة: من الفعل شحذ، وفي القاموس المحيط⁽²⁹⁾، والشحذ كالمنع، السوق الشديد والغضب، والقشر، والإلاح في السؤال، وهو شحاذ ملح، ولا تقل شحات.

ج - الاسترخاء: (سول): السين والواو واللام أصل يدل على استرخاء في شيء يقال سول يسول سولاً⁽³⁰⁾.

د - التمني: التسويل تفعيل من السول، وهو أمنية الإنسان يتمناها فتزين لطالبها الباطل وغيره من غرور الدنيا⁽³¹⁾، ومما سبق تتضح معاني التسول، والتي هي في الأساس تقوم على استعطاف الناس، وغياب دور المجتمع في الرعاية الاجتماعية لهذه الفئة، وأيضاً غياب الرقابة لمنع تفشي هذه الظاهرة، واستفحالها، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات، كدراسة (عمر، آخرون: 2020)، والتي جاءت لتستعرض دور أهمية الرعاية الاجتماعية في مواجهة الفقر في المجتمعات الحضرية، وهي دراسة نظرية، هدفت إلى التركيز على الرعاية الاجتماعية، والخدمات التي تقدمها من أجل معالجة مشكلة الفقر، وكشفت الدراسة عن أن الرعاية الاجتماعية في صورتها الحديثة أصبحت نسق تنظيمي أساسي للمجتمعات مع بقية الأنساق الأخرى، سواء الاقتصادية أو السياسية أو حتى الثقافية، والتي تدعمها في أداء أدوارها بكفاءة وفاعلية⁽³²⁾.

المحور الثاني: البدايات التاريخية لظاهرة التسول

لا يمكن الحديث عن التسول كظاهرة اجتماعية بمعزل عن دول العالم حيث مست هذه الظاهرة جميع الدول الغنية منها والفقيرة، فهي لا تخص رقعة جغرافية معينة، وإنما تعاني منها الدول الغربية والعربية على حد سواء؛ فهي قديمة قدم المجتمعات البشرية، ويعد التسول والتشرد مشكلة اجتماعية منذ القدم؛ ففي عام 1349

أصدر "إدوارد الثالث" البيان الذي يقر فيه أن الأشخاص بدون عمل يعتبرون عالة على المجتمع، ولا يحق لهم الحصول على الإعانة من طرف الهيئات المختصة إلا بعد إثبات عدم قدرتهم على العمل من جهة، وعدم استقرارهم الاجتماعي من جهة أخرى⁽³³⁾، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على وجود الظاهرة في هذه الفترة الزمنية، و تفاقمها إلى الحد الذي أصبح التفكير في علاج هذه الظاهرة من طرف المعنيين، وفي سنة 1482 أظهرت أحد الدراسات أن الفقراء انتشروا في شوارع مدينة باريس الفرنسية، حيث أحصى ما يقارب من (3000) متسول من بين (18000) نسمة من سكان المدينة في ذلك الوقت، والتي قدرت نسبة المستولين بـ (10%) من مجموع السكان⁽³⁴⁾، وفي الفترة ما بين (1565 - 1662) في فرنسا، ومن خلال مستودع التسول⁽³⁵⁾، حيث كان يتم النظر إليهم على أنهم يشكلون خطر على أفراد المجتمع، وأن اتخاذ إجراءات مثيلة ضدهم ضرورة ملحة، وكانت هذه المستودعات بمثابة سجون، وأول مستشفى استخدم لهذا الغرض هو مستشفى يدعى (Salpêtrière - سالبترير) لكي يصل عدد المستودعات إلى (24) مستودي وذلك في سنة (1767)⁽³⁶⁾.

ونشير في ذات السياق إلى؛ أن التاريخ الإسلامي قد شهد العرب فيه صيرورة ظاهرة التسول، والدليل على ذلك الأحاديث النبوية الشريفة والتي منها نذكر: (أن رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله "صلي الله عليه وسلم"، فقال له رسول الله "صلى الله عليه وسلم": (أما في بيتك شيء)، قال: بلي، جلس نلبس بعضه، ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء)، قال: (أتني بهما)، فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله "صلي الله عليه وسلم"، وقال: من يشتري هذين؟، قال رجل: "أنا آخذهما بدرهم"، قال رسول الله "صلي الله عليه وسلم"، من يزيد علي درهم مرتين أو ثلاثاً؟، قال رجل: "أنا آخذهما بدرهمين؛ فأعطاهما الأنصاري"، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فائتني به، فأتاه به، فشد فيه رسول الله "صلي الله عليه وسلم"، عوداً بيده ثم قال: أذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً، ففعل؛ فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشتري ببعضها طعاماً، فقال رسول الله "صلي الله عليه وسلم"، هذا خير لك من أن تجئ المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصح إلا لثلاث، لذي فقير مدقع، أو لذي عزم مقطوع، أو لذي دم موجع⁽³⁷⁾.

كما انتشر التسول في القرن (12) في حكم الدولتين (المرابطية والموحدية) كنتيجة للتحويلات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع المغربي- الأندلسي، واستفحال الفوارق الطبقيّة، وازدياد حركة الترف، والبذخ، وهنا عرف انتماء المتسولين آنذاك إلى أصول اجتماعية فقيرة⁽³⁸⁾، ومن ناحية أخرى نجد ابن خلدون قد خص هذه الفئة بالتفاتة في مؤلفه (المقدمة) حيث قال: "وأعتبر ذلك من أحوال الفقراء والسؤال؛ فإن السائل بفاس أحسن حالاً من السائل في تلمسان أو وهران، ولقد شاهدت بفاس السؤال يسألون أيام الأضاحي أثمان ضحاياهم، ورأيتهم يسألون كثيراً من أحوال الترف واقترح المأكّل، مثل سؤال اللحم والسمن وعلاج الطبخ والملابس والماعون كالغريال والآية ولو سأل سائل مثل هذا بتلمسان أو وهران لاستكثر وعنف وزجر"⁽³⁹⁾.

ويري الباحث؛ تأسيساً على ما سبق، أنه يبدو واضحاً أن التسول ليس بظاهرة جديدة؛ بل هي قديمة قدم المجتمعات الإنسانية، كما أن التسول كسلوك كان حكراً على فئة أو شريحة الفقراء فقط، وهذا ما أكدته دراسة

(الحلواني: 2021)، والذي استعرض ظاهرة التسول وكيف عالجها الإسلام، حيث عالج البحث التسول الذي حذر ونفر منه الإسلام، حيث أن صاحبه يفقد كرامته في الدنيا ويسيء إلى آخرته، والتحذير منه بكل صورته، وكذلك الدعوة إلى التعفف والقناعة والرضا، وذلك من خلال الترغيب في السعي والعمل، وكذلك الأخذ بالأسباب المشروعة من أجل كسب الرزق بشرف، وكرامة وعزة نفس، كما أن المتسولين في هذه الأيام هم ممن يمتهنون التسول امتهاناً ودخولهم عالية جداً، بل أن منهم من بنى أبراجاً من التسول، فهم ليسوا بحاجة إلى المال، وعلى الإنسان المسلم أن يكون يقظاً فظناً لا تتطوي عليه حيل المتسولين، والإسلام يهدف إلى إنشاء مجتمع نظيف تختفي منه كل الظواهر السيئة، والعادات القبيحة (40).

المحور الثالث: الأسباب الفعلية لظاهرة التسول

بداية؛ قد يتسول الناس للعديد من الأسباب من أهمها ما يلي (41):

أ - ارتفاع نسبة الفقر والبطالة في المجتمع.

ب - انتشار المظاهر بين الناس بالإضافة إلى غلاء المعيشة.

ج - اعتبار التسول تجارة مربحة للبعض بدلاً من العمل.

د - تكاليف العلاج المرتفعة تدفع الأغلبية للتسول.

هـ - الإدمان على المخدرات تعد عاملاً من العوامل المسببة لهذه الظاهرة.

و - المرض النفسي الذي يعاني منه بعض الأفراد.

ز - اتخاذ التسول مهنة متوارثة من الأجداد.

ح - الحروب التي بسببها زادت حالات الهجرة والمجاعات.

ومما سبق؛ يعد التسول كمسألة تهتم بدراسته العديد من التخصصات، والعلوم كعلم النفس، الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، والاقتصاد، وتتضح أهمية دراسة التسول كموضوع يمثل أحد مظاهر السلوك المنحرف للعديد من الاعتبارات التالية:

الاعتبار الأول: أن التسول أصبح ظاهرة اجتماعية تعاني منها الدول المتخلفة أو النامية بصفة عامة، واتخذ شكلاً حاداً، وكذلك مهدداً للمجتمع، فامتد إلى وسائل المواصلات، والشوارع، وأماكن الانتظار العامة، والحدائق، والمتنزهات، وأصبح من المألوف أن تجد في كل مكان من يمد يده للناس معترضاً طريقهم طلباً للمساعدة.

الاعتبار الثاني: أن التسول اجتاحت كافة الفئات العمرية من الطفولة حتى الشيخوخة، ومن الذكور إلى الإناث، وأصبح من العسير التعامل معه قانونياً في ظل هذا التغلغل الاجتماعي، ورده إلى عوامله الاجتماعية التطبيقية، أو النوعية الاقتصادية، بل وحتى النفسية المميزة ما يشكل صعوبة في دراسة هذه الظاهرة لحصارها، وعلاجها ووضع الحلول في طريق استئصالها (42).

الاعتبار الثالث: أن التسول ظاهرة مستمرة باستمرار التكسب البشري في المدن، وزيادة عدد الوافدين من الدول الأخرى المجاورة، والمتخلفين مع ضعف فرص العمل والإنتاج.

الاعتبار الرابع: ازدياد حجم المشكلة خلال بعض المناسبات، وخاصة المناسبات الدينية، ويشكل ذلك مظهراً غير حضاري⁽⁴³⁾.

وعلى هذا؛ تعد الأسباب الرئيسية للتسول هي على النحو التالي:

أ - الافتقار إلى المعرفة والعلم: وعدم النجاح، وما ينتج عنه من نتائج الجهل، وعدم التوجيه القيمي السليم نحو الأساليب السلوكية الاجتماعية السليمة⁽⁴⁴⁾.

ب - مشكلات العمل: مثل سوء التوافق المهني، وترك العمل، والغياب أو عدم الكفاءة أو عدم الاستقرار في العمل، أو الطرد منه.

ج - البطالة: سواء كانت البطالة المستمرة، أو البطالة الموسمية، أو البطالة غير المحسوبة، ما يؤدي إلى الانخفاض الحاد في دخل الفرد، ما يجعله يختار التسول من أجل مواجهة متطلبات الحياة.

د - الإدمان: حيث يؤدي إلى حالة من العوز تدفع إلى محاولة الحصول على المال اللازم لشراء المخدر ولا يكفي دخلهم لذلك؛ فيتسولون لتغطية احتياجاتهم المالية للحصول على المخدرات اللازمة⁽⁴⁵⁾.

هـ - الضعف الأخلاقي: حيث يلاحظ في حالات كثيرة من العمل غير الشرعي للمتسولات اللاتي تهربن من أهاليهن، وأيضاً السلطة الأبوية لدى صغار السن وتخلي الآباء عن الأبناء، وتخلي الأبناء عن الآباء المسنين ما يدفعهم للتسول.

و - الكوارث الاجتماعية العنيفة: وكذلك الظروف الاجتماعية الضاغطة، والكوارث، والمجاعات التي تفقد الإنسان ممتلكاته أو مصدر رزقه ما يدفعه إلى التسول.

ز - رفقاء السوء والصحبة السيئة غير الرشيدة، أو الضالة التي تضل الفرد، وتشجعه على السلوك غير السوي، ومنه التسول.

ح - بيئة التسول: وهي البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد مثل الأسر التي يسود فيها التسول وتوجه أولادها إليه كمهنة لهم.

ط - التنشئة الاجتماعية الخاطئة: مثل الإهمال، ونقص الرعاية، والتسلط، وسوء المعاملة، ما يجعل الصغار فرصة للجناح ومن أشكاله التسول.

ي - الفقر والعوز والحاجة إلى المال سواء أكان فقراً مطلقاً لا يساعد الفرد الحصول على ضروريات الحياة، أم فقراً نسبياً، أي بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه.

ومما سبق؛ يري الباحث أن أسباب التسول تكون على حسب طبيعة المشكلات الموجودة في المجتمع، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات، كدراسة (Suleman, 2015)، والتي استعرضت التسول كمشكلة اجتماعية في المدينة السودانية، حيث هدفت الدراسة التعرف إلى الأسباب الاقتصادية، والطبيعية، والسياسية، والاجتماعية والثقافية، التي أدت إلى انتشار ظاهرة التسول في السودان من خلال مدينة (كريمة) كنموذج للمدينة في

السودان، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن التسول في مدينة (كريمة) يعزي للفقر، وأن (63.3%) من عينة الدراسة ليس لديهم عمل، وأن (60%) منهم لم يتركوا التسول لأنها مهنة متوارثة في السرة عبر الأجيال⁽⁴⁶⁾.

المحور الرابع: الحلول لعلاج مشكلة ظاهرة التسول

ظاهرة التسول ليست نتيجة عامل واحد، بل هي من نتاج العديد من العوامل، لذا؛ فإن علاجها والوقاية منها يتطلب تكوين منظومة متكاملة حتى تحقق النتائج المرجوة منها، وهذا يتطلب اتخاذ إجراءات فاعلة للوقاية منها قبل حدوثها ولمكافحتها حال حدوثها، وأرى أن من أهم الوسائل التي يمكن اللجوء إليها في هذا الصدد: تفعيل فريضة الزكاة، فهي الأداة الأولى للتخفيف من حدة الفقر، وهي السياج الواقي من الانحراف والجريمة، بالإضافة إلى إنشاء قاعدة بيانات للأسر الفقيرة، بحيث تتضمن كافة المعلومات الاقتصادية والاجتماعية عن كل فرد من أفراد الأسرة، حتى يمكن توجيه المساعدات والمعونات النقدية والعينية بصورة شهرية أو متكررة أو طارئة أو استثنائية، مع تنمية الوازع الديني لدى المتسولين وأسرهم، ومحاولة إصلاحهم حتى يصبحوا أعضاء نافعين عاملين في المجتمع، مع أهمية تضمين بعض برامج المدارس في المراحل الدراسية الأولى، تعريفاً للتسول وتوضيحاً لأضراره على الفرد والمجتمع، وضرورة قيام كافة وسائل الإعلام سواء المسموعة والمقروءة والمرئية بدور مهم في التعريف بالظاهرة، وتوضيح حجمها، وأضرارها من خلال الكتابات والبرامج والندوات، وهذا ما يتوافق مع العديد من الدراسات في كيفية علاج ظاهرة التسول لمدي خطورتها على المجتمع، كدراسة (زينب عبود: 2019)، حيث هدف البحث إلى معرفة العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول، والكشف عن سبل مكافحتها وعلاجها، ووضع التوصيات للحد منها، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: يوجد فرق بين الرؤية الإسلامية للتسول ورؤية بعض أفراد المجتمع؛ كما يوجد فرق بين التفكك الأسري وتسول الأبناء؛ أيضاً يوجد فرق بين التسرب الدراسي، وتسول بعض الطلاب المراهقين؛ كما تؤدي ظاهرة التسول إلى تعاطي المخدرات والسرقة؛ أيضاً يوجد فرق بين ظاهرة التسول وانحراف سلوك الفتيات المتسولات؛ وأخيراً يوجد فرق بين الفقر وظاهرة

التسول. (47).

كما نؤكد في هذا المحور على أهمية مشاركة كافة الجهات التي لها علاقة في مجابهة عملية التسول مثل: (وزارة الصحة، الإعلام، الأوقاف، الداخلية، شرطة السياحة، بالإضافة إلى وزارة التربية والتعليم، بالتكاتف مع منظمات المجتمع المدني)، وقد يكون من الأفضل تشكيل لجنة دائمة لمكافحة ظاهرة التسول، حيث تتألف هذه اللجنة من جميع الجهات ذات العلاقة بمكافحة التسول، وتكون مهمتها إجراء الدراسات العلمية اللازمة وتخطيط البرامج وتنسيقها، وذلك بهدف مكافحة التسول والقضاء عليه، حيث يجب وضع سياسة قومية لمكافحة التسول تتضمن هذه السياسة الأساليب التالية:

أ - أهمية القيام بمشروعات اجتماعية قومية لمكافحة التسول على مستوى المجتمع ككل.

ب - ضرورة الإسراع في إيجاد مؤسسات اجتماعية تكون مهمتها الأساسية هي التأهيل الاجتماعي والمهني لكل المتسولين.

ج - العمل على توفير العمل المناسب للمتسول القادر عليه.

د - تنمية الوعي الاجتماعي لدى المواطنين بأضرار التسول وخطورته على المجتمع.

هـ - تنظيم حملات توعية ثقافية واجتماعية ودينية مع استخدام وسائل حديثة للتوعية كالأفلام والمحاضرات والنشرات والملصقات.

و - تكثيف برامج التنمية الاجتماعية (خاصة في المناطق الريفية)، وذلك لإيجاد فرص العمل وزيادة دخل الأسرة من المشروعات الإنتاجية والحرفية.

ز - إنشاء مراكز متخصصة في استقبال المتسولين، وبحث حالاتهم، والتعرف على احتياجاتهم، وإمكانياتهم المادية والمهنية.

ثالثاً: عرض خصائص الدراسة الميدانية:

الإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراسة البحثية: سنتناول في هذا المحور مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تتبع عند إجراء أي دراسة ميدانية وستكون كالتالي:

نوع البحث ومنهج الدراسة: يعتبر هذا البحث من الأبحاث الوصفية التحليلية، حيث نهدف من خلاله الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع، والإلمام بجوانبه المختلفة، كما استعان الباحث بطريقة المسح الاجتماعي.

مجتمع وعينة الدراسة: استخدام العينة العشوائية، حيث اعتمد البحث على عينة عشوائية بإجمالي عدد (140) مفردة، حيث جاء الأطفال بعدد (50) مفردة، وجاء الكبار بعدد (90) مفردة.

حدود الدراسة:

الحد البشري: تكون الحد البشري للبحث الراهن من عينة من الأطفال والكبار المستولين.

الحد المكاني: الأماكن العامة وشوارع مدينة طبرق، والتي يكثر بها المتسولين، وتحديدًا أمام المساجد داخل المدينة، أيضاً أمام المصارف (بنك)، وأمام المركز الطبي، وأمام العيادات، وأمام المحلات التجارية والأسواق، وكذلك المدخل الغربي للمدينة، والمدخل الشرقي للمدينة، بالإضافة إلى محطات الوقود.

الحد الزمني: تم إجراء البحث الميداني خلال الفترة من شهر يناير وحتى أواخر شهر فبراير 2023.

أدوات جمع البيانات: أثناء جمع البيانات تم الاستعانة بمجموعة من الأساليب والأدوات المتكاملة فيما بينها من أجل تحقيق أهداف البحث، وتتحدد هذه الأدوات فيما يلي:

أ - **البحث المكتبي:** وذلك من خلال الاستعانة بالمؤلفات والكتابات العلمية والدراسات والبحوث الميدانية.

ب - **استمارة الاستبيان:** حيث تم إعداد استمارة بعد الاطلاع على الكتابات العلمية والدراسات السابقة وفي ضوء محتويات الإطار النظري لموضوع البحث.

الأساليب المستخدمة في الدراسة البحثية: استخدم الباحث أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة.

كما تم عرض الاستمارة بعد تصحيحها وإعدادها على عدد من المحكمين (6) من أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة طبرق، ثم تم إعادة صياغة الاستمارة بعد الإضافة والحذف والتعديل أو الإلغاء لبعض الفقرات من قبل المحكمين.

ثبات وصدق الاستمارة: تم قياس مدي ثبات الاستمارة، باستخدام معامل الارتباط (سبيرمان) وكانت النتيجة كما يلي: أن معدل الثبات يساوي (88%) وهي قيمة عالية، ثم حساب معيار الصدق الاحصائي باستخدام الجذر التربيعي للثبات (94%) وبذلك يكون معامل الصدق والثبات للاستمارة مقبولة وصالحة، حيث تم تطبيق المعادلة التالية لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين كما يلي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

وبمراعاة جميع ملاحظات السادة المحكمين تم صياغة الاستمارة في صورتها النهائية حيث يبلغ عدد الفقرات فيها بإجمالي (37) فقرة على النحو التالي:

أ – البيانات الأولية: بعدد (17) فقرة، من رقم (1) إلى رقم (17).

ب – محاور الاستبانة: بعدد فقرات (20) فقرة.

المحور الأول: المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول: وتكونت من عدد (5) فقرة من رقم (1) إلى رقم (5).

المحور الثاني: البدايات التاريخية لظاهرة التسول: وتكونت من عدد (5) فقرة من رقم (6) إلى رقم (10).

المحور الثالث: الأسباب الفعلية لظاهرة التسول: وتكونت من عدد (5) فقرة من رقم (11) إلى رقم (15).

المحور الرابع: أهم الحلول لعلاج مشكلة وظاهرة التسول: وتكونت من عدد (5) فقرة من رقم (16) إلى رقم (20).

كما تم تحديد أوزان عبارة الاستمارة، حيث قام الباحث بوضع تدرج ثلاثي بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة كالتالي: (نعم – إلى حد ما – لا) بأوزان (3 – 2 – 1) على التوالي للعبارة الموجبة، وأوزان (1 – 2 – 3) على التوالي للعبارة السالبة، ولتحديد طول الخلايا للمقياس الثلاثي تم حساب المدي = أكبر قيمة – أصغر قيمة (3 – 1 = 2) وتم تقسيمه على عدد خلايا الاستمارة للحصول على طول الخلية المصحح (2 ÷ 3) = 0.67 ، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس لداية المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول رقم (1) يوضح مستويات أبعاد التسول:- المشكلة – الظاهرة – الأسباب – الحلول؛

مدينة طبرق – نموذجاً، وهي كما يلي:

قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 - 1.67	مستوى منخفض
قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 1.67 - 2.35	مستوى متوسط
قيمة المتوسط للعبارة أو البعد ما بين أو أكثر من 2.35 - 3.0	مستوى مرتفع

وصف مجتمع البحث:

جدول رقم (2) يوضح النوع لعينة البحث من (الأطفال) ن = 50

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(1) النوع للأطفال	أ - ذكر	30	60.0	1
	ب - أنثى	20	40.0	2
	المجموع	50	100	-

ويوضح الجدول رقم (2)، والخاص (بالنوع للأطفال): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في الترتيب الأول (الأطفال الذكور) بعدد (30) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (60.0%)، بينما جاء في المرتبة الثانية (الأطفال الإناث) بعدد (20) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (40.0%).

جدول رقم (3) يوضح النوع لعينة البحث من (الكبار) ن = 90

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(2) النوع للكبار	أ - ذكر	25	27.8	2
	ب - أنثى	65	72.2	1
	المجموع	90	100	-

ويوضح الجدول رقم (3)، والخاص (بالنوع للكبار): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في الترتيب الأول (النساء) بعدد (65) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (72.2%)، في حين جاء (الذكور) في الترتيب الثاني بعدد عينة بلغ (25) وبنسبة مئوية بلغت (27.8%).

جدول رقم (4) يوضح السن لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(3) السن	أ - أقل من 7 سنه	2	1.4	8
	ب - من 7 إلى أقل من 12 سنه	6	4.3	7
	ج - من 12 إلى أقل من 17 سنه	11	7.8	6
	د - من 17 إلى أقل من 22 سنه	29	20.7	2
	هـ - من 22 إلى أقل من 27 سنه	21	15.0	4
	و - من 27 إلى أقل من 32 سنه	16	11.4	5
	ز - من 32 إلى أقل من 37 سنه	32	22.8	1

3	16.4	23	ح - من 37 سنة فأكثر
-	100	140	المجموع

ويوضح الجدول رقم (4)، والخاص (بالسن): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى الفئة العمرية (من 32 إلى أقل من 37 سنة)، بعدد عينة بلغ (32)، وبنسبة مئوية قدرها (22.8%)، بينما في المرتبة الثانية جاءت الفئة العمرية (من 17 إلى أقل من 22 سنة) بعدد عينة بلغ (29)، وبنسبة مئوية قدرها (20.7%)، وفي الأخير جاءت الفئة العمرية (أقل من 7 سنة) بعدد عينة بلغ (2)، وبنسبة مئوية قدرها (1.4%).

جدول رقم (5) يوضح الحالة التعليمية لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(4) الحالة التعليمية	أ - لا يقرأ ولا يكتب	24	17.1	3
	ب - ابتدائي	31	22.1	2
	ج - اعدادي	48	34.3	1
	د - ثانوي	23	16.5	4
	هـ - جامعي	14	10.0	5
	و - أخرى تنكر	-	-	-
المجموع		140	100	-

ويوضح الجدول رقم (5)، والخاص (بالحالة التعليمية): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى الحالة التعليمية (اعدادي) بعدد عينة بلغ (48)، وبنسبة مئوية قدرها (34.3%)، في حين جاء في المرتبة الثانية للحالة التعليمية (ابتدائي) بعدد عينة بلغ (31)، وبنسبة مئوية قدرها (22.1%)، في حين جاء في الأخير للحالة التعليمية (جامعي) بعدد عينة بلغ (14) وبنسبة مئوية قدرها (10.0%).

جدول رقم (6) يوضح عدد أفراد الأسرة لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(5) عدد أفراد الأسرة	أ - الأب والأم وابن واحد	12	8.7	5
	ب - الأب والأم وفردين	8	5.7	6
	ج - الأب والأم وثلاث أفراد	18	12.8	4
	د - الأب والأم وأربع أفراد	27	19.3	3
	هـ - الأب والأم وخمس أفراد	30	21.4	2
	و - الأب والأم وأكثر من ستة أفراد	45	32.1	1
	ز - أخرى تنكر	-	-	-
المجموع		140	100	-

ويوضح الجدول رقم (6)، والخاص (بعدد أفراد الأسرة): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (الأب والأم وأكثر من ستة أفراد)، بعدد عينة بلغ (45)، ونسبة مئوية قدرها (32.1%)، وفي المرتبة الثانية جاء (الأب والأم وخمس أفراد) بعدد عينة بلغ (30) مفردة، ونسبة مئوية قدرها (21.4%)، وفي الأخير جاءت (الأب والأم وفردين) بعدد عينة بلغ (8) مفردة، ونسبة مئوية قدرها (5.7%).

جدول رقم (7) يوضح العائل للأسرة لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(6) العائل للأسرة	أ - الأب والأم	19	13.6	4
	ب - الأب	17	12.2	5
	ج - الأم	43	30.7	1
	د - الأقارب	36	25.7	2
	هـ - لا يوجد	25	17.8	3
المجموع		140	100	-

ويوضح الجدول رقم (7)، والخاص (بالعائل للأسرة): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى العائل للأسرة (الأم) بعدد عينة بلغ (43)، ونسبة مئوية قدرها (30.7%)، وفي المرتبة الثانية جاء (الأقارب) بعدد عينة بلغ (36)، ونسبة مئوية قدرها (25.7%)، وفي الأخير جاء (الأب) بعدد عينة بلغ (17)، ونسبة مئوية قدرها (12.2%).

جدول رقم (8) يوضح الحالة الاجتماعية للأب والأم لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(7) الحالة الاجتماعية للأب والأم	أ - متزوجان	48	34.3	2
	ب - مطلقان	92	65.7	1
	ج - آخري تنكر	-	-	-
المجموع		140	100	-

ويوضح الجدول رقم (8)، والخاص (الحالة الاجتماعية للأب والأم): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (مطلقان) بعدد عينة بلغ (92) مفردة، ونسبة مئوية قدرها (65.7%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء (متزوجان) بعدد عينة بلغ (48) ونسبة مئوية قدرها (34.3%).

جدول رقم (9) يوضح مكان الإقامة السابق لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(8) مكان الإقامة	أ - منزل العائلة	28	20.0	3
	ب - منزل أحد الأقارب	34	24.3	2

السابق	ج - أحد الجمعيات الخيرية (إجار)	78	55.7	1
	د - لا يوجد	-	-	-
المجموع		140	100	-

ويوضح الجدول رقم (9)، والخاص (مكان الإقامة السابق): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى أحد الجمعيات الخيرية بعدد عينة (78) مفردة وبنسبة مئوية قدرها (55.7%)، وفي الأخير جاء منزل العائلة بعدد عينة بلغ (28)، وبنسبة مئوية قدرها (20.0%).

جدول رقم (10) يوضح مكان الإقامة الحالي لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(9) مكان إقامة الحالي	أ - منزل العائلة	21	15.0	4
	ب - منزل أحد الأقارب	38	27.1	2
	ج - أحد الجمعيات الخيرية (إجار)	29	20.7	3
	د - لا يوجد	52	37.2	1
المجموع		140	100	-

ويوضح الجدول رقم (10)، والخاص (بمكان الإقامة الحالي): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (لا يوجد) بعدد عينة بلغ (52) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (37.2%)، وفي الأخير جاء (منزل العائلة) بعدد عينة بلغ (21) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (15.0%).

جدول رقم (11) يوضح الحالة الاقتصادية للأسرة لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(10) الحالة الاقتصادية للأسرة	أ - مرتفعة جداً	-	-	-
	ب - جيدة إلى حد ما	4	2.8	3
	ج - منخفضة	48	34.4	2
	د - منخفضة جداً	88	62.8	1
المجموع		140	100	-

ويوضح الجدول رقم (11)، والخاص (بالحالة الاقتصادية للأسرة): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (منخفضة جداً) بعدد عينة بلغ (88) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (62.8%)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة (جيدة إلى حد ما) بعدد عينة بلغ (4) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (2.8%).

جدول رقم (12) يوضح عدد ساعات العمل اليومي لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(11) عدد	أ - أقل من 4 ساعات يومياً	8	5.7	4

3	22.2	31	ب - من 4 إلى أقل من 6 ساعات يومياً	ساعات العمل اليومي
1	44.3	62	ج - من 6 ساعات إلى أقل من 8 ساعات	
2	27.8	39	د - من 8 ساعات فأكثر	
-	100	140	المجموع	

ويوضح الجدول رقم (12)، والخاص (بعدد ساعات العمل اليومي): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (من 6 ساعات إلى أقل من 8 ساعات يومياً) بعدد عينة بلغ (62) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (44.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء (أقل من 4 ساعات يومياً) بعدد عينة بلغ (8) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (5.7%).

جدول رقم (13) يوضح متي بدأت العمل في التسول لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(12) متي بدأت العمل في التسول	أ - أقل من شهر	9	6.4	5
	ب - من شهر إلى أقل من 6 أشهر	22	15.7	4
	ج - من 6 أشهر إلى أقل من سنة	39	27.8	2
	د - من سنة إلى أقل من سنة ونصف	46	32.8	1
	هـ - من سنة ونصف فأكثر	24	17.3	3
المجموع				
		140	100	-

ويوضح الجدول رقم (13)، والخاص (بمتي بدأت العمل في التسول): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى جاء (من سنة إلى أقل من سنة ونصف) بعدد عينة بلغ (46)، وبنسبة مئوية قدرها (32.8%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء (أقل من شهر) بعدد عينة بلغ (9)، وبنسبة مئوية قدرها (6.4%).

جدول رقم (14) يوضح هل تعيش مع أهلك الأصليين لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(13) هل تعيش مع أهلك الأصليين	أ - نعم	28	20.0	2
	ب - أحياناً	17	12.1	3
	ج - لا أعيش معهم	95	67.9	1
	د - أخري تنكر	-	-	-
المجموع				
		140	100	-

ويوضح الجدول رقم (14)، والخاص ب: (هل تعيش مع أهلك الأصليين؟): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (لا أعيش معهم) بعدد عينة بلغ (95) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (67.9%)، وفي الأخير جاء (نعم) بعدد عينة بلغ (28) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (20.0%).

جدول رقم (15) يوضح هل تتوفر لك الخدمات الأساسية في منزلك الأصلي لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
-------------	---------	-------	----------	---------

3	12.8	18	أ - نعم تتوفر	(14) هل تتوفر لك الخدمات الأساسية في منزلك الأصلي
2	27.8	39	ب - إلى حد ما	
1	59.4	83	ج - لا تتوفر	
-	100	140	المجموع	

ويوضح الجدول رقم (15)، والخاص بـ: (هل تتوفر لك الخدمات الأساسية في منزلك الأصلي؟) وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (لا تتوفر) بعدد عينة بلغ (83) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (59.4%)، وفي الأخير جاء (نعم تتوفر) بعدد عينة بلغ (18) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (12.8%).

جدول رقم (16) يوضح من يعول عائلتك لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(15) من يعول عائلتك	أ - الأب	5	3.6	5
	ب - الأم	9	6.4	3
	ج - الجد لأبي	2	1.4	7
	د - الجد لأمي	4	2.8	6
	هـ - الجدة لأبي	7	5.0	4
	و - الجدة لأمي	11	7.8	2
	ز - أحد الأقارب	102	72.8	1
	ح - أخرى تذكر	-	-	-
المجموع				
-	-	140	100	-

ويوضح الجدول رقم (16)، والخاص بـ: (من يعول عائلتك؟) وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (أحد الأقارب) بعدد عينة بلغ (102) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (72.8%)، وفي الأخير جاء (الجد لأبي) بعدد عينة بلغ (2) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (1.4%).

جدول رقم (17) يوضح من وجهة نظرك؛ هل تفكر في الابتعاد عن التسول مستقبلاً؟

لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(16) من وجهة نظرك؛ هل تفكر في الابتعاد عن التسول مستقبلاً؟	أ - نعم	8	5.7	3
	ب - إلى حد ما	91	65.0	1
	ج - لا	41	29.3	2
المجموع				
-	-	140	100	-

ويوضح الجدول رقم (17)، والخاص بـ: (من وجهة نظرك؛ هل تفكر في الابتعاد عن التسول مستقبلاً؟) وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (إلى حد ما) بعدد عينة بلغ (91) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (65.0%)، وفي الأخير جاء (نعم) بعدد عينة بلغ (8) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (5.7%).

جدول رقم (18) يوضح من وجه نظرك ما مقترحاتك لمواجهة هذه الظاهرة

لعينة البحث ن = 140

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(17) من وجه نظرك ما مقترحاتك لمواجهة هذه الظاهرة	أ - محاربة الفقر والبطالة من خلال توفير فرص عمل للقادرين	31	22.1	2
	ب - تنفيذ برامج مناسبة لتعليمهم حرف يدوية مناسبة لقدراتهم	24	17.2	3
	ج - العمل على نشر الوعي الديني للحض على العمل وترك التسول	23	16.4	4
	د - العمل على أن تصل المساعدات المالية لمستحقيها من أموال الزكاة	35	25.0	1
	هـ - فرض عقوبات بتشكيل فريق لمكافحة والقبض على المتسولين	15	10.7	5
	و - فرض عقوبة السجن أو غرامة مالية وذلك للحد من هذه الظاهرة	12	8.6	6
	المجموع	140	100	-

ويوضح الجدول رقم (18)، والخاص بـ: (من وجه نظرك ما مقترحاتك لمواجهة هذه الظاهرة) وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في المرتبة الأولى (العمل على أن تصل المساعدات المالية لمستحقيها من أموال الزكاة) بعدد عينة بلغ (35) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (25.0%)، وفي الأخير جاء (فرض عقوبة السجن أو غرامة مالية وذلك للحد من هذه الظاهرة) بعدد عينة بلغ (12) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (8.6%).

المحور الأول: المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول:

جدول رقم (19) يوضح المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول

م	الفقرة	استجابة عينة البحث = ن = 140										
		نعم		إلى حد ما		لا		مج تكرار	مج الاوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	لترتيب
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
1	التسول هو الاستجداء	86	61.4	49	35.0	5	3.6	140	361	2.6	1.4	4
2	التسول هو الاستعطاف	91	65.0	43	30.7	6	4.3	140	365	2.6	1.4	3
3	هو طلب المساعدة	101	72.1	32	22.8	7	5.1	140	374	2.7	1.4	1

											من الناس	
2	1.4	2.7	372	140	5.0	7	24.3	34	70.7	99	التسول هو الحصول على المال بدون تعب	4
5	1.4	2.6	357	140	5.7	8	33.7	47	60.6	85	مهنة من لا مهنة لهم	5

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق رقم (19)، والخاص بالمحور الأول، عن (المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول)، حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (3) حول (هو طلب المساعدة من الناس)، بمجموع أوزان بلغ (374)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.6)، وانحراف معياري بلغ (1.4)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (5)، حول (مهنة من لا مهنة لهم)، وذلك بمجموع أوزان بلغ (357)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.6) وانحراف معياري بلغ (1.4)، وهذا راجع إلى أن التسول من وجهة نظر عينة البحث هو طلب مال، أو طعام، أو المبيت من عموم الناس باستجداء عطفهم وكرمهم إما بعاهاات أو بسوء حال أو بالأطفال، بغض النظر عن صدق المتسولين أو كذبهم، وهي ظاهرة أوضح أشكالها تواجد المتسولين على جنبات الطرقات والأماكن العامة الأخرى، ويلجأ بعض المتسولين إلى عرض خدماتهم التي لا حاجة لها غالباً مثل مسح زجاج السيارة أثناء التوقف على الإشارات أو حمل أكياس إلى السيارة وغير ذلك، وهذا ما يتفق مع دراسة (الحلواني: 2021)، والتي استعرض فيها ظاهرة التسول وكيف عالجها الإسلام، حيث عالج ظاهرة التسول والتي حذر ونفر منها الإسلام، حيث أن صاحبه يفقد كرامته في الدنيا ويسيء إلى آخرته، والتحذير منه بكل صوره، وكذلك الدعوة إلى التعفف والقناعة والرضا، من خلال الترغيب في السعي والعمل، وكذلك الأخذ بالأسباب المشروعة من أجل كسب الرزق بشرف وكرامة وعزة نفس، كما أن المتسولين في هذه الأيام هم ممن يمتهنون التسول امتهاناً ودخولهم عالية جداً، بل أن منهم من بنى أبراجاً من التسول، فهم ليسوا بحاجة إلى المال، وعلى الإنسان المسلم أن يكون يقظاً فظناً لا تتطوي عليه حيل المتسولين، والإسلام يهدف إلى إنشاء مجتمع نظيف تختفي منه كل الظواهر السيئة، والعادات القبيحة، وكذلك دراسة: **Ibnu Alfarisy, (2020):** والتي هدفت إلى معرفة مفهوم التسول مجملاً مع أنواعه وأشكاله وكشف حقائق التسول في إندونيسيا ومعرفة أسبابه ومعرفة نظرة الإسلام فيه ووصف موقف الناس تجاهه ووصف علاجه، فلقد ذم الإسلام التسول وقام بتحذر الناس منه، مع وعيد كثير وشديد، وقام بحثهم على كسب اليد والصدقة، موقف الناس تجاه المتسولين في الأصل أن يعطوهم دون النظر إلى أصليتهم، ومن العلاجات المقترحة لظاهرة التسول التربية الدينية والاجتماعية الحسنة وتجهيز فرص العمل وهذا مسؤولية الحكومة وأفراد المجتمع معاً، حيث أنه ليس بالضرورة أن يكون المتسول معدوماً؛ فبعضهم قد أمتن التسول ويجمع منه أكثر بكثير من قوت يومه، بل يصل به الأمر إلى إمكانية لتوظيف من يعمل لديه؛ فيستأجر الأطفال والرضع وأيضاً الإكسسوار اللازم من أجل التسول وحتى

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد الثالث عشر – يوليو 2023 م

عمل عاهات صناعية أو دائمة لزوم العمل لمن يوظفه لديه، حيث أن التسول هو طلب الصدقة من الناس باستعمال عدة طرق مختلفة، أو التظاهر بأداء خدمة معينة بهدف كسب المال، ولذا؛ فالتسول عبارة عن شخص قام بشحذ أو طلب من الآخرين عطية أو إحسان، كما أنه هو كل شخص يطلب أي مساعدة أو مال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أماكن خاصة أو عامة.

المحور الثاني: البدايات التاريخية لظاهرة التسول:

جدول رقم (20) يوضح البدايات التاريخية لظاهرة التسول

م	الفقرة	استجابة عينة البحث = ن = 140										
		نعم		إلى حد ما		لا		مكرر	مكرر	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
6	كانت ظاهرة للتسول قديماً مقرونة بالفقر والاحتياج	109	77.8	28	20.0	3	2.2	140	386	2.7	1.4	4
7	التسول ولد في الدول النامية ولم يخل منه في الدول المتحضرة	93	66.4	34	24.3	13	9.3	140	360	2.6	1.4	5
8	التسول ظاهرة اجتماعية تنتشر في دول العالم أجمع	123	87.8	17	12.2	-	-	140	403	2.9	1.4	2
9	كانت حكرأً على فئة معينة من الفقراء والمساكين	131	93.6	9	6.4	-	-	140	411	2.9	1.4	1
10	اليوم؛	126	90.0	9	6.4	5	3.6	140	401	2.9	1.4	3

											أصبحت تعاني منها جميع المجتمعات العربية والعالمية
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق رقم (20)، والخاص بالمحور الثاني، عن (البدايات التاريخية لظاهرة التسول)، حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (9) حول (كانت حكرًا على فئة معينة من الفقراء والمساكين)، بمجموع أوزان بلغ (411)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (1.4)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (7)، حول (التسول ولد في الدول النامية ولم يخل منه في الدول المتحضرة)، وذلك بمجموع أوزان بلغ (360)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.6) وانحراف معياري بلغ (1.4)، وهذا راجع إلى أن بدايات التسول من وجهة نظر عينة البحث حيث أن نظرة المجتمع للتسول تختلف من بلد لبلد، ومن شخص إلى آخر، ويرى الكثير أن اعتماد الكثير على التسول كمهنة يومية تدر دخلاً معقولاً سببه تعاطف الناس مع الاستجداء الكاذب للكثير من المتسولين، فلقد مثل التسول عبر التاريخ ويمثل حتى اليوم مرآة تعكس الاختلال الاقتصادي والاجتماعي وعدم التوازن السياسي في المجتمعات، وهذا ما يتفق مع دراسة (ابتسام، وآخرون: 2021)، والتي استعرضت دور الخدمة الاجتماعية في التمكين وبناء القدرات للتصدي لظاهرة التسول، في المجتمع الليبي، وهدفت إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في استخدام استراتيجية التمكين وبناء القدرات لتصدي لظاهرة التسول، ووضع مقترح لتحويل المتسولين من طاقة سلبية إلى طاقة إيجابية تسهم في حفظ المجتمع واستقراره، وكذلك دراسة (سكينة: 2019)، والتي تطرقت إلى مشكلة التسول في المجتمع الليبي والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها، وهدفت إلى التوصل بوضع تصور مقترح يوضع حلول لمواجهة مشكلة التسول والحد منها

المحور الثالث: الأسباب الفعلية لظاهرة التسول:

جدول رقم (21) يوضح الأسباب الفعلية لظاهرة التسول

م	الفقرة	استجابة عينة البحث = ن = 140								م	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	مج الاوزان	مج تكرار
		نعم		إلي حد ما		لا								
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%							
11	لفقر الشديد وانخفاض مستوى دخل الأسرة	116	82.8	21	15.0	3	2.2	140	1.4	2.8	393	2		
12	حاجة الأبناء	97	69.3	34	24.3	9	6.4	140	1.4	2.6	368	3		

											للأكل والشراب ومتطلبات الحياة	
13	فقد العائل الوحيد للأسرة	83	59.3	39	27.8	18	12.9	140	345	2.5	1.3	5
14	لحاجة للمال لشراء بعض الاحتياجات	92	65.7	41	29.3	7	5.0	140	365	2.6	1.4	4
15	غلاء المعيشة وانتشار المظاهر واستعراض الأموال والثروات	121	86.4	17	12.1	2	1.5	140	399	2.9	1.4	1

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق رقم (21)، والخاص بالمحور الثالث، عن (الأسباب الفعلية لظاهرة التسول)، حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (15) حول (غلاء المعيشة وانتشار المظاهر واستعراض الأموال والثروات)، بمجموع أوزان بلغ (399)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (1.4)، بينما في المرتبة الثانية جاء الفقرة رقم (11) حول (الفقر الشديد وانخفاض مستوى دخل الأسرة) بمجموع أوزان بلغ (393)، وبمتوسط مرجح (2.8)، وبانحراف معياري (1.4) وفي الأخير جاءت الفقرة رقم (13)، حول (فقد العائل الوحيد للأسرة)، وذلك بمجموع أوزان بلغ (345)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.5) وانحراف معياري بلغ (1.4)، وهذا راجع إلى أن الأسباب الفعلية لظاهرة التسول تختلف من مجتمع لآخر وذلك بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات في ظل ظروف اقتصادية صعبة، ولعل أيضاً من الأسباب لانتشار ظاهرة التسول التفكك الأسري، والدخول إلى عالم الإدمان على المخدرات والتي تعد عاملاً من العوامل المسببة لهذه الظاهرة، كما أنها تعد مرض نفسي والذي يعاني منه بعض الأفراد، ومن الممكن أيضاً اتخاذ التسول مهنة متوارثة من الأجداد، بالإضافة إلى أنه من أسباب التسول الحروب التي بسببها زادت حالات الهجرة والمجاعات، وهذا ما يتفق مع دراسة (سمر الشرقاوي: 2017)، والتي أشارت إلى التفكك الأسري وظاهرة تسول الأطفال في مصر، ولذا فلقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التفكك الأسري وظاهرة التسول في مدينة بني سويف؛ أي الكشف عن مدى إسهام عوامل التفكك الأسري في حدوث التسول، ولقد اعتمدت الدراسة أيضاً على ثلاث نظريات لتفسير دور التفكك الأسري في انحراف أفراد الأسرة،

وهي نظرية التفكك الاجتماعي ونظريات الضبط الاجتماعي ونظرية المخالطة الفارقة، كشفت الدراسة عن تباين واضح في إسهام عوامل التفكك الأسري في الاتجاه نحو التسول، فقد تبين أن بعض عوامل التفكك الأسري كالطلاق، وتعدد الزوجات، ووفاة أحد الوالدين، والسجن، والهجر، وفارق السن بين الوالدين تمارس تأثيراً محدوداً في الاتجاه نحو التسول، في حين تلعب بعض عوامل التفكك الأسري كمرض أحد أفراد الأسرة، والخلافات والنزاعات الأسرية.

المحور الرابع: أهم الحلول لعلاج مشكلة ظاهرة التسول:

جدول رقم (22) يوضح أهم الحلول لعلاج مشكلة ظاهرة التسول

م	الفقرة	استجابة عينة البحث = ن = 140								م	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	مجم الاوزان	مجم تكرار
		نعم		إلى حد ما		لا								
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%							
16	تفعيل دور الرعاية الاجتماعية من ناحية الدعم والضمان الاجتماعي	130	92.8	8	5.7	2	1.5	140	408	2.9	1.4	2		
17	توفير رواتب شهرية لهذه الفئة مع بناء مجمعات سكنية مناسبة	127	90.7	9	6.4	4	2.9	140	403	2.8	1.4	3		
18	تفعيل دور مراكز الأيتام وتوفير مستلزمات المعيشة مع	118	84.3	17	12.1	5	3.6	140	393	2.8	1.4	5		

											تعليمهم حرفة يتعيشوا منها	
19	تفعيل دور منظمات المجتمع المدني للحد من ظاهرة التسول	124	88.6	13	9.3	3	2.1	140	401	2.8	1.4	4
20	فرض رقابة شديدة على المتسولين ومن ورائهم من خلال لجان خاصة	134	88.6	6	4.4	-	-	140	414	2.9	1.4	1

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق رقم (22)، والخاص بالمحور الرابع، عن (أهم الحلول لعلاج مشكلة وظاهرة التسول) حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (20) حول (فرض رقابة شديدة على المتسولين ومن ورائهم من خلال لجان خاصة)، بمجموع أوزان بلغ (414)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (1.4)، بينما في المرتبة الثانية جاء الفقرة رقم (16) حول (تفعيل دور الرعاية الاجتماعية من ناحية الدعم والضمان الاجتماعي) بمجموع أوزان بلغ (408)، وبمتوسط مرجح (2.9)، وبانحراف معياري (1.4) وفي الأخير جاءت الفقرة رقم (18)، حول (تفعيل دور مراكز الأيتام وتوفير مستلزمات المعيشة مع تعليمهم حرفة يتعيشوا منها)، وذلك بمجموع أوزان بلغ (393)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.8) وانحراف معياري بلغ (1.4)، وهذا راجع إلى إن هناك العديد من الأليات والوسائل التي تساهم في علاج التسول، ومن أهمها: توفير فرص عمل تتناسب كل محتاج أو فقير حتى لا يلجأ إلى التسول، وافتتاح مراكز وجمعيات خيرية تساعد هذه الفئة، وكذلك العمل على فرض عقوبات على كل من يقبل على التسول وذلك بحسب قانون كل دولة، بالإضافة إلى ضرورة توفير الضمان الاجتماعي لكل فرد غير قادر على العمل، وهذا ما يتفق مع دراسة: (زينب عبود: 2019)، والتي هدفت إلى معرفة العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول، والكشف عن سبل مكافحتها وعلاجها، ووضع التوصيات للحد منها، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: يوجد فرق بين الرؤية الإسلامية للتسول ورؤية بعض أفراد المجتمع؛ كما يوجد فرق بين التفكير الأسري وتسول الأبناء؛ أيضاً يوجد فرق بين التسرب الدراسي وتسول بعض الطلاب المراهقين؛ كما تؤدي ظاهرة التسول إلى تعاطي المخدرات والسرقة؛ أيضاً يوجد فرق بين ظاهرة التسول وانحراف سلوك الفتيات المتسولات؛ وأخيراً يوجد

فرق بين الفقر وظاهرة التسول. ويتفق أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة (عمر، آخرون: 2020)، والتي جاءت لتستعرض دور أهمية الرعاية الاجتماعية في مواجهة الفقر في المجتمعات الحضرية وهي دراسة نظرية هدفت إلى التركيز على الرعاية الاجتماعية والخدمات التي تقدمها من أجل معالجة مشكلة الفقر، وكشفت الدراسة عن أن الرعاية الاجتماعية في صورتها الحديثة أصبحت نسق تنظيمي أساسي للمجتمعات مع بقية الأنساق الأخرى سواء الاقتصادية أو السياسية أو حتي الثقافية، والتي تدعمها في أداء أدوارها بكفاءة وفاعلية.

رابعاً: النتائج العامة والتوصيات والمقترحات:

أن أحد أهم الأسباب التي تدفع الأطفال للتسول تتمثل بالعطف والشفقة على المتسولين من قبل المواطنين، فقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى أهم النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

- 1 - تبين أنه جاء في الترتيب الأول (الأطفال الذكور) بعدد (30) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (60.0%).
- 2 - اتضح أنه جاء في الترتيب الأول (النساء) بعدد (65) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (72.2%).
- 3 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى الفئة العمرية (من 32 إلى أقل من 37 سنة)، بعدد عينة بلغ (32)، وبنسبة مئوية قدرها (22.8%).
- 4 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى الحالة التعليمية (اعدادي) بعدد عينة بلغ (48)، وبنسبة مئوية قدرها (34.3%).
- 5 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (الأب والأم وأكثر من ستة أفراد)، بعدد عينة بلغ (45)، وبنسبة مئوية قدرها (32.1%).
- 6 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى العائل للأسرة (الأم) بعدد عينة بلغ (43)، وبنسبة مئوية قدرها (30.7%).
- 7 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (مطلقان) بعدد عينة بلغ (92) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (65.7%).
- 8 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى أحد الجمعيات الخيرية بعدد عينة (78) مفردة وبنسبة مئوية قدرها (55.7%).
- 9 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (لا يوجد) بعدد عينة بلغ (52) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (37.2%).
- 10 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (منخفضة جداً) بعدد عينة بلغ (88) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (62.8%).
- 11 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (من 6 ساعات إلى أقل من 8 ساعات يومياً) بعدد عينة بلغ (62) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (44.3%).
- 12 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى جاء (من سنة إلى أقل من سنة ونصف) بعدد عينة بلغ (46)، وبنسبة مئوية قدرها (32.8%).

13 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (لا أعيش معهم) بعدد عينة بلغ (95) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (67.9%).

14 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (لا تتوافر) بعدد عينة بلغ (83) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (59.4%).

15 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (أحد الأقارب) بعدد عينة بلغ (102) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (72.8%).

16 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (إلى حد ما) بعدد عينة بلغ (91) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (65.0%).

17 - تبين أنه جاء في المرتبة الأولى (العمل على أن تصل المساعدات المالية لمستحقيها من أموال الزكاة) بعدد عينة بلغ (35) مفردة، وبنسبة مئوية قدرها (25.0%).

18 - **وللإجابة على التساؤل الأول:** المفاهيم الأساسية والمصاحبة لظاهرة التسول: تبين من استجابات عينة البحث أنه جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم (3) حول (هو طلب المساعدة من الناس)، بمجموع أوزان بلغ (374)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.6)، وانحراف معياري بلغ (1.4).

19 - **وللإجابة على التساؤل الثاني:** البدايات التاريخية لظاهرة التسول: تبين من استجابات عينة البحث أنه جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم (9) حول (كانت حكراً على فئة معينة من الفقراء والمساكين)، بمجموع أوزان بلغ (411)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (1.4).

20 - **وللإجابة على التساؤل الثالث:** الأسباب الفعلية لظاهرة التسول: تبين من جاءت استجابات عينة البحث أنه جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم (15) حول (غلاء المعيشة وانتشار المظاهر واستعراض الأموال والثروات)، بمجموع أوزان بلغ (399)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (1.4).

21 - **وللإجابة على التساؤل الرابع:** أهم الحلول لعلاج مشكلة وظاهرة التسول: تبين من استجابات عينة البحث أنه جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم (20) حول (فرض رقابة شديدة على المتسولين ومن ورائهم من خلال لجان خاصة)، بمجموع أوزان بلغ (414)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (1.4).

ثانياً: التوصيات:

1 - العمل على توعية المجتمع بمشكلة التسول عن طريق عرض برامج توعوية عن التسول والأضرار التي تقع بسببه على المجتمع لكي يساعد المجتمع في مكافحته عن طريق وسائل الإعلام.

2 - يجب دعوة القادرين لدفع فريضة الزكاة والصدقة للتقليل من الفقر والحد من التسول.

3 - ضرورة دعم الجمعيات الخيرية بالمال اللازم وأيضاً المعونات لكي تصبح ذات قدرة على مساعدة المحتاجين وكفهم عن السؤال والتسول.

4 - يجب توفير فرص عمل للمتسولين من قبل الحكومة أو الأعمال الخاصة أو منظمات المجتمع المدني أو تعليمهم حرفة معينة تجلب لهم المال.

- 5 - ضرورة تأمين أنظمة رعاية شاملة من قبل الحكومة لكبار السن والأيتام لكي لا يضطروا للجوء إلى التسول.
- 6 - العمل على فرض عقوبات على كل من يقبل على التسول.
- 7 - توفير الضمان الاجتماعي لكل فرد غير قادر على العمل.
- 8 - وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة التسول تبقى من الظواهر التي تهدد أمن المجتمع واستقراره، ولذا يجب عمل المزيد من الأبحاث والدراسات على هذه الظاهرة حتي يتم الحد منها أو القضاء عليها بمساعدة المتخصصين في هذا المجال.

قائمة المراجع

- 1 - عادل الشرجبي: (1999)، دراسة سوسيولوجية لظاهرة التسول في مدينة صنعاء، مركز البحوث والعمل، ص 9
- 2 - روان علي الموازة، ولبنى مخلد العضايبة: (2019)، تسول الأطفال في الأردن، دراسة ميدانية علي مركز رعاية وتأهيل المستولين/ مآدبا، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، بحث منشور، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (34)، العدد (4)، ص 181 وما بعدها
- 3 - إبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، وآخرون: (1961)، المعجم الوسيط، دار المعارف، ج1، القاهرة، ص 465
- 4 - محمد أبو سريع: (1986)، ظاهرة التسول ومعوقاتها ومكافحتها، ب، ش، القاهرة، مصر، ص 22
- 5 - عبد العزيز بن حمود الشتري: (2010)، التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعوديين، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، ص 27.
- 6 - Bennett, Fern.(2006): Begging for Change: Media Representation of Poverty and Public Perception , M.A., University of New Brunswick (Canada). p. 81
- 7 - ابتسام ميلاد حديدان، وآمال ميلاد حديدان: (2021)، دور الخدمة الاجتماعية في التمكين وبناء القدرات للتصدي لظاهرة التسول، بحث منشور، التحديات الأمنية بالمجتمع الليبي، المشكلات والحلول، ورقة بحثية 25 - 26 / 12 / 2021م، ص 2
- 8 - وصال عبد القادر، وزاني عصام: (2020)، ظاهرة التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بين العوامل والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، في علم الاجتماع والانحراف والجريمة، جامعة الجيلاني بو نعامة خميس مليانة، قسم الاجتماع، ص (ج).
- 9 - سكيانة أحمد هاشم: (2019)، مشكلة التسول في المجتمع اليمني والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها، دراسة في محيط الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، مجلة بحوث ودراسات تربوية، العدد (6)، ص ص 171 - 204
- 10 - سمر ممدوح كامل الشرقاوي: (2017)، التفكك الأسري وظاهرة تسول الأطفال، دراسة ميدانية بمدينة بني سويف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ص (ح).
- 11 - Ibnu Hafid Alfarisy; (2020), The phenomenon of beggary in Indonesia and the view of Islam in it and its treatment, MA Division of Teaching Arabic Language, Department of Arabic Literature, College of Arts, State University of Malang, Jurnal WARAQAT Volume V, No. 1, Januari-Juni, p.83
- 12 - Abraham, H:maslow, 1970, Motivntion and personality harper publishing. co. New York. P. 380

- 13 - حسين حسن سليمان: (2005)، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص 101
- 14 - Hafez, (2005). The beggars: A survey of a sample of beggars in the city of Baghdad, Journal of the Faculty of Arts, University of Baghdad, 69:70: 503-532.
- 15 - فيليب عطيه: (1992)، أمراض الفقر؛ المشكلات الصحية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، رقم 116، مايو، ص 25
- 16 - عادل الشرجبي: (1999)، دراسة سوسيو أنثربولوجية عن التسول في العاصمة صنعاء، ص 81
- 17 - حسين حسن سليمان: (2005)، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 52
- 18 - أحمد زكي بدوي: (1977)، معجم المصطلحات الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ص 37
- 19 - طلعت السروجي: (2004)، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ص 170
- 20 - سورة يوسف: الآية (18)
- 21 - الراغب الاصفهاني: (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ص 437
- 22 - الأزهرى: (2001)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ص 229
- 23 - ابن منظور: (1414 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 11، ص 350
- 24 - ابن الأثير: (1399هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومصطفى محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 2، ص 425
- 25 - الراغب الأصفهاني: (1412 هـ)، المفردات في غريب القرآن، مرجع سبق ذكره، ص 437
- 26 - سورة محمد: الآية (25)
- 27 - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي: (1965)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر والتوزيع، ص 29 / 239
- 28 - ابن منظور: (1414 هـ)، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، 124/14، مختار الصحاح: (1999)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ص 55
- 29 - الفيروز آبادي: (2005)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ص 88
- 30 - معجم مقاييس اللغة: مادة: (سول)
- 31 - تاج العروس: مادة: (سول)
- 32 - عمر إمام البنداق، وعبد العزيز جاهمي: (2020)، دور أهمية الرعاية الاجتماعية في مواجهة الفقر في المجتمعات الحضرية، دراسة نظرية، مجلة كلية الآداب، العدد (29)، الجزء الأول، ص 361
- 33 - VEXLIARD Alexandre, The disappearance of vagrancy as a universal scourge, Revue de sociologie, n°1, 1963, p 53
- 34 - UBERO José, History of vagrancy from the Middle Ages to the present day, Paris: Editions Imago, 1998, p 66
- 35 - المستودع: عبارة عن مستشفى، كانت مخصصة لحجز المتسولين والمتشردين والأمهات العازيات والبغايا والمجانين والمرضى بمرض الزهري، أي الشريحة المهمشة والتي تم إقصاءها من أفراد المجتمع. للمزيد انظر:

GATTON Jean-Pierre, The state and begging in the first half of the 18th century, Lyon: center d'études foréziennes, 1973, p176.

36 - MONTANDON Alain, Place of hospitality (hospices, hospital, hostelry), Paris: Presses Universitaires Blaise Pascal, 2001, pp 363-364

37 - أبي عبد الله محمد إسماعيل البخاري الجعفي: (2006)، صحيح البخاري، بيروت، دار الرشد للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ص 636

38 - جودت عبد الكريم يوسف: (1992)، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين ال (3) و(4)، هجرية، (9) و(10) ميلادية، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 460

39 - عبد الرحمن بن خلدون: (1965)، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، القاهرة، لجنة البيان العربي، ص 285

40 - محمد عبد الجابر علي الحلواني: (2021)، ظاهرة التسول وكيف عالجه الإسلام، الكلية الجامعية بالبقنة، جامعة أم القري، مكة المكرمة، السعودية، بحث منشور، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، العدد (5)، الإصدار الثاني، ص 66 وما بعدها

41 - هيفاء الشلهوب: (2011)، فاعلية مكاتب مكافحة التسول في معالجة وضع التسول السعودي، دراسة تقييمية مطبقة علي مكاتب مكافحة التسول في المملكة العربية السعودية، بحث مدعوم، وزارة الشؤون الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي، ص 38

42 - ماهر أبو المعاطي: (2000)، الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ص 257

43 - طلعت السروجي، ومحمد أبو النصر: (1991)، التغير الاجتماعي والانحراف، القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، ص 148

44 - مريم حنا، وجمال حبيب: (2011)، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص 414

45 - Hassan, T., (2013), Begging is A curse On Society: An empirical Study, International Journal of Advanced Research in Management and Social Sciences, 2 (7),pp 44 – 52

46 - Suleman, (2015). Begging a social problem in the Sudanese city, Karima city as a model, Journal of Humanities, University of Dongola, 13,pp 161-186

47 - زينب هاشم عبود: (2019)، العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول وسبل معالجتها من وجهة نظر أساتذة الجامعات دراسة ميدانية في مدينة بغداد، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، بحث منشور، مجلة آداب المستنصرية، العدد (88)، كانون الأول، ص 339 وما بعدها.